

رجل الدولتين

الكاتب



يوسف أبو لوز

يوسف أبولوز

أكثر من 30 عاماً اشتغلاً على البحث في التاريخ، وهو دائماً بحث يستند إلى الوثيقة والمعلومة الموثوقة والخرائط المؤكدة.

أكثر من 30 عاماً سفر وإبحار في تاريخ الحواضر التي تصنع الثقافات والحضارة، وتظل اسماً مشرقاً في أوطان المعمورة.

سهر وسفر وراء المعلومة والمرجع والمخطوط.. وانقطاع في صومعة الدرس والبحث لتقصي حركة التاريخ واللغات والملوك والشعوب.

هذا قليل من كثير مدرسة صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة القارئ المتمكن للتاريخ، وسموه القائل في محاضرة «جذور أدب اللغة العربية» مساء الثلاثاء في مسرح المجاز في الشارقة.. «.. إن الأهم ليس التركيز على التاريخ، بل التركيز على ما يحمله ويؤكد من حقائق..».

هذه الرؤية الفاحصة الاستنتاجية العلمية لقراءة التاريخ كان قد قال بها صاحب السمو حاكم الشارقة في معرض تقديمه لأحد أعماله المسرحية القائمة على مادة تاريخية، كما أن رؤية سموه في التعامل مع المادة التاريخية أخذته إلى طبيعته الثقافية المحيطة دائماً وأبداً بالجذور.. جذور تاريخ الآراميين والأنباط والآشوريين.. جذور تاريخ المقدونيين والسلوقيين والفرس والإغريق.. جذور تاريخ الجزيرة العربية وتاريخ اللغات القديمة وآدابها، وبالتالي جذور اللغة العربية وأصولها وقرباتها، وكل ذلك في إطار اشتغال علمي، مرة ثانية، على الوثيقة والمخطوط والخريطة. طبيعة عمل صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي هي طبيعة عمل العلامة. طبيعة عمل الشيخ العاكف على العلم وإظهار الحقيقة وتعميمها وبسطها للمؤرخين والعلماء والأكاديميين والباحثين بكل تيسير وبكل شغف أيضاً فمن بين أعلى مسرّاته أن يرى وقته وجهده وماله قد توفر كله لأهل الثقافة، وأهل التاريخ.

دائماً نحن على موعد مع معلومة جديدة أو طرح معرفي علمي جديد عندما نكون في الحضرة الثقافية لصاحب السمو حاكم الشارقة:.. من أبناء إسماعيل نبط وقيدور.. نبط يتوجه إلى البتراء، وقيدور إلى دومة الجندل/.. مدينة الرّها هي مهد الأدب الآرامي وهي مركز الحركة الثقافية في منطقة شبه الجزيرة العربية..../.. كلمة شعر تعني خبر وعلم..../.. كان الأنباط يرسلون الرسائل إلى معارفهم وجيرانهم عن طريق الشعر..../.. المنذر ملك الحيرة قرّب إليه الشعراء حتى صارت الحيرة عاصمة للشعراء..../.. إرم: الأرض المرتفعة..../.. المكان الذي أخذ إليه سيدنا يوسف اسمه «دوثان»..../.. البتراء لفظ نبطي أخذ اسماً إغريقياً «الصخر»..../.. أول ملتقى تجاري ثقافي شكل مركز مدينة كان في دمشق..../.. ثم وهذا يهمّ كل مثقف عربي:.. «.. الثقافة ليست مؤقتة، وليست مستوردة، الثقافة استنباط من الإنسان الذي يبقى على الأرض»..

صاحب السمو حاكم الشارقة ومنذ أكثر من ثلاثين عاماً.. فعلاً وقولاً، ونهجاً، وتوجيهاً استنبط الثقافة من الإنسان.. جعل منه مبدعاً خلاقاً وإيجابياً.. رعى المسرحي، وكرم الشاعر، ورفع شأن الفنان، ورحب بالكاتب. استقبل المثقف، واطمأن على العالم، ويسرّ الناشر، وانتبه إلى الأثر، واحتفل بالتراث.. وقبل كل هذا وبعده وجّه مشروع الشارقة الثقافي إلى التنوير والجمال والتسامح والتعايش الحضاري العالمي برؤية سلطان.. رجل الدولتين:.. دولة الحكم، ودولة الثقافة

yabolouz@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.